

الوجهة القومية الصحيحة

***

لبنان وسوريا ومشكلات فرنسا

***

ومضـــات

الحالة في ايران

***

شرق الاردن

***

حجة الوداع

***

العدد ١٣ — القدس الشريف (السبت) ٢٠ رجب ١٣٥١ ــ ١٩ تشرين الثانى ٩٣٢ — السنة الاولى

رسالة دمشق ـ انقاض الكتلة الوطنية * رسالة بغـداد * نظرات سائح في الصحف

وقائـع الثورة السورية * برلمان بورتاتيف * الانكليز والمجلس الاسلامي الاعلى

حديث ابي الفتح المقدسي

حكومة تقارير او تقارير حكومة !

للحكومة الانكليزية غرام خاص « باللجان» وتنويع هذه اللجان و« بالتقارير » والابداع في وضع هذه التقارير !

في كل سنة تخرج « مطابع حكومة جلالته» في لندن، تحت مشارفة وزارة المستعمرات ، كتاباً ضخم الجثة ، ثقيل الروح، من اخص ميزاته انك مها حاولت اعتصاره ، وانفذت نظرك الى سطوره وتضاعيف سطوره ، وجداوله الاحصائية ، وخرائطه الملونة ، فلن تخرج منه الا بنتيجة واحدة لا تتغير سنة فسنة ، وهي ان الحكومة مطلوب منها ان تقدم تقريراً سنوياً الى عصبة الامم بشأن سير الادارة في فلسطين وشرق الاردن ، فترمي عصبة الامم بكتاب كل حول ، كله عظام جافة ، الا ما يتعلق بوصف نمو الوطن القومي اليهودي ، فمن هذه الجهة ترى البيان والتبيين ، والقول اليقين !

بلاد اتخذ الانكليز على عاتقهم انتزاعها من يد اهلها العرب وتسليمها الى اليهود ، فماذا تنتظر ايها العربي ان تقرأ في هذا التقرير ! اتنتظر ان تقرأ فيه غير وصف « عملية التهويد » من جميع وجوهها ؟اتنتظر ان تقرأ فيه كيف يشقى الفلاح ، وكيف تباع الاراضي ، وكيف تباع الضمائر في السمسرة؟اتنتظر ان تقرأ فيه غير وصف الاشتراع والتقنين، وذلك كله لجعل البلاد في حالة سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد مساعدة عملية في انشاء الوطن القومي !

تقرأ هذا التقرير فكانك تأكل (ترمساً) مملحاً ! وهو واقع في اكثر من مئتي صفحة ، موضوعاته مشوشة الترتيب ، و فصوله مختلط بعضها ببعض ، واحسن ما فيه اسئلة لجنة الانتدابات ولكن اقرأ تفرح جرب تحزن ! ومن اغرب هذه الاسئلة : ما هي الاماكن الاسلامية المقدسة الصرفة المضمونة صيانتها ؟

العالم العربي ومصر

طلعت علينا الصحف الوطنية المصرية ، اوائل هذا الاسبوع ، ملأى فياضة حتى الحواشي ، بوصف يوم «عيد الجهاد القومي» وهو يوم ١٣ نوفمبر ، اذ في هذا التاريخ من سنة ١٩١٨ بدأ صوت سعد زغلول وصحبه يدوي في وادي النيل ، فكانت الحركة الوطنية المصرية الحديثة ، وكان الجهاد القومي ، وكان عيده الذي تحتفي به مصر الوطنية كل سنة . وقد وقع عيد هذه السنة في ظروف حرجة ، واوقات عصيبة ، فالوفد المصري واقع بازمة من ناحية « الاعضاء الثمانية » الذين باتت قضيتهم معلومة للراي العام في العالم العربي قاطبة ، وهناك الحكم الحاضر بمصر آلآخذ اربابه بكل وسيلة لتحطيم الوفد ورجاله ، ومع هذا كله فقد احتفل بعيد الجهاد اتم احتفال، ولعل ابهى زينته واجلى مظاهره ، ان الامة المصرية كانت تحتفل بهذا اليوم وسط الحراب والبنادق والمدافع الرشاشة ، فكان من اصدق الجهادان يحتفل بيوم الجهاد . وقد ذهبت ام المصريين صباح الاحد الى الضريح ومعها عدد كبير من السيدات ، وذهبت ايضا الهيئة الوفدية وعلى راسها النحاس باشا ، والجموع وعددها الالوف، وخطب النحاس باشا عند الضريح خطبة نارية ، وفي مساء ذلك اليوم القى النحاس باشا خطبة جامعة في النادي السعدي على مسمع الالوف من الناس ، والقوات المسلحة منبثة حول النادي من كل جهة وفي هذه الخطبة ندد دولته بمساوىء الحكم الحاضر في مصر تنديداً يتطاير منه الشرر، ولم تنشر الصحف حتى الوفدية في مصر هذه الخطبة بكاملها ، بل راينا كثيراً من البياض في بعض المواضع في الصحف .

ومما يلفت النظر في احدى خطبتي النحاس باشا ، قوله موجها الكلام الى الانكليز ، انهم مهما اشتدوا على الوفد بمحاربته فالوفد يعلو اسمه وذكره ومبادئه في مصر والشرق العربي كافة ، وذكر النحاس باشا حنو الاقطار العربية على مصر وتمنى لها بلوغ الاستقلال الذي من اجله ايضاً تجاهد مصر .

ويستفاد من قول النحاس باشا في هذه الخطبة الكبرى، يلقيها على مسمع من العالم كله في يوم عيد الجهاد ، ان التضامن في الجهاد ضد المستعمرين يجب ان تحكم طرقه في العالم العربي ، وهذا امره طبيعي ولا جدال .

العجائب في طولكرم

زارني صديق حميم وقال : « طولكرم موطن العجائب ومنبت الغرائب ، هي تبيع الارض وهي تريد انقاذ الارض » !

قلت : وكيف يكون ذلك ؟

قال : المسألة لا تتضح لك الا اذا سقتها اليك مساق الرواية ، مقروناً بالدراية ، وحينئذ يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود ، فلا حاجة بك مع نشر هذه الرواية الى التعليق عليها بشيء في «حديث ابي الفتح »

قلت : هات « البروفه » الله يرضى عليك وعنك !

قال : انا املي وانت تكتب !

(بقية حديث ابي الفتح في ص ٣ من الغلاف)

العـدد ١٣
***
السنة الاولى
**

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٢٠ رجب ١٣٥١
١٩ تشرين الثاني ١٩٣٢
**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

ماذا يريد الانكليز بهذا !

جهنم اخف شراً من هذا القانون

سن الانكليز سنة ١٩٢٩ ، سنة الثورة ، قانوناً جزائياً يتعلق بما اطلقوا عليه اسم « جرائم الفساد » اتوا فيه بالغرائب والعجائب ، وبموجبه بات اهل هذه البلاد وانفاسهم محصاة عليهم في غدواتهم وروحاتهم ، وكل حركة وسكنة يحاسب عليها فاعلها حساباً صارماً بالجزاء والحبس . والآن طلعت علينا الجريدة الرسمية المؤرخة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٢ ، بمشروع قانون يقضي بتعديل قانون جرائم الفساد الجزائي المذكور واليك بعض مواد مشروع القانون الجديد كما يلي : —

(استبدال المادة ١٠ من القانون الاصلي)

(المادة ٢) تلغى المادة العاشرة من القانون الاصلي ويستعاض عنها بما يلي :

« نية الفساد المادة ١٠ (١) ايفاء للغاية المقصودة من المادة السابقة يراد بنية الفساد ، النية المنطوية على ايجاد الكراهة او الازدراء او التحريض على النفور من شخص جلالة الملك او من الدولة المنتدبة او من المندوب السامي بصفته الرسمية او من حكومة فلسطين المشكلة حسب القانون او من سير العدالة ، او النية المنطوية على تحريض او تهييج اهالي فلسطين على محاولة اجراء اي تغيير في اي امر مستقر قانوناً في فلسطين بغير الطرق المشروعة او ايجاد الاستياء او النفور بين اهالي فلسطين او اثارة عواطف البغضاء والعداوة بين مختلف طبقات سكان فلسطين .

(٢) الالفاظ التي يحتمل ان يكون لها اي اثر مما ذكر في الفقرة الاولى من هذه المادة اما دلالة او تلميحاً او تنويهاً او ضمناً تعتبر بينة قرينة على ان الشخص الذي نشرها قد نشرها بنية الفساد . غير انه يجوز للمتهم ان يرد هذه البينة اذا اثبت انه لم يقصد في نشرها ان يكون لها مثل هذا الاثر .

(٣) يحق للنيابة ، اظهاراً لنية الفساد ، ان تثبت ان المدعى عليه قد نشر في مناسبات اخرى الفاظاً كالالفاظ التي يدعى بانها تنطوي على نية الفساد او غيرها من الالفاظ التي تنطوي على نية الفساد غير انه يشترط ان تتناول الالفاظ التي نشرها في الحالة الاخيرة ، صراحة ، نفس الامر الذي تناولته الالفاظ التي يدعى بانها تنطوي على نية الفساد .

(٤) لا يقبل الدفع في اية تهمة بمقتضى المادة السابقة ، بان الالفاظ التي يدعى بانها تنطوي على نية الفساد ، هي صحيحة .

(٥) يحق لاي شخص ان يسعى بحسن نية لاظهار :

(أ) ان جلالته او حكومة فلسطين قد خدعا او اخطآ فيما اتخذاه من التدابير ، او

(ب) اخطاء او نقائص في كيان او نظام الحكم في فلسطين المستقر قانوناً او اخطاء او نقائص في سير العدالة

(استبدال المادة ١٢ من القانون الاصلي)

(المادة ٤) تلغى المادة الثانية عشرة من القانون الاصلي ويستعاض عنها بما يلي :

« المادة ١٢ (١) كل من نشر او نقل اي قول او اشاعة او خبر من شأنه ان يسبب خوفاً ورعباً للناس او ان يقلق الطمأنينة العامة وهو عالم او لديه ما يحمله على الاعتقاد بأن ذلك القول او الاشاعة او الخبر عار عن الصحة يعاقب بالحبس مدة ثلاث سنوات

(٢) اذا اسندت تهمة لشخص ما بمقتضى الفقرة السابقة فلا يقبل في معرض الدفاع قوله بانه لم يعلم او لم يكن لديه ما يحمله على الاعتقاد بأن القول او الاشاعة او الخبر عار عن الصحة الا اذا اثبت انه قد اتخذ التدابير المعقولة للتأكد من صحة ذلك القول او الاشاعة او الخبر قبل النشر »

وسنعلق على هذا القانون الجديد في العدد القادم انشاء الله



الجلسة الرابعة

لا بــد من اجــلائهم ولو.... اخــيراً!

الرئيس يعلن افتتاح الجلسة . يتلى الضبط السابق وبعد موافقة الاكثرية. يطلب الكلام :

نائب القدس — ان جميع الاحزاب السياسية والجمعيات والصحف العربية في البلاد بح صوتها وهي تنادينا لوضع تشريع خاص توقف الهجرة اليهودية ، ومنع بيع الاراضي لليهود ، وبناء على ذلك فقد آن لنا ان نلبي هذه الطلبات الحقة ، لذلك اني مـع زملائي نواب نابلس وحيفا وصفد وجنين وغزه ورام الله نرفع لكم هذة القوانين لاقرارها ولم نر لزوماً لوضع المذكرة للاسباب الموجبة لان الامر معروف والمصائب التي توالت على هذه البلاد لا ينكرها الا كل احمق عاق لبلاده وانزميلي نائب صفد يتكلم بهذا الصدد، ويتلوعليكم القانون ويسلمه للرئاسة لاقراره من حضرات النواب .

نائب صفد — ارى نفسي مضطرا الى ان اسرد لكم الوقوعات التاريخية ومعاهدات الانكليز مع جلالة الملك حسين وجهود العرب العظيمة وما عانوه من متاعب ومصاعب ومن شهداء سفكت دماؤهم حباً باستقلال بلادهم العربية وانه وان طال عليكم شرح هذه الامور ففي سماعها كل الخير .

نائب نابلس — اكثرنا يعرف هذه الوقوعات ، فالاوفق عدم اضاعة الوقت، ولنباشر تلاوة قانون توقيف الهجرة اليهودية اولا .

النواب — اصوات موافق ! موافق ! يتلى قانون توقيف الهجرة اليهودية .

نائب صفد — يتلو القانون .

المادة (١) يطلق على هذا القانون اسم قانون منع الهجرة اليهودية لسنة ١٩٣٣

المادة (٢) كل القوانين السابقة المتعلقة بهذا الصدد ملغاة اعتبارا من تصديق هذا القانون

المادة (٣) حيث ان الحكومات المتحابة من المانيا ورومانيا وبولونيا والصرب والجبل الاسود واسبانيا والعجم ومراكش وطرابلس الغرب والعراق والحجاز واليمن وسوريا وشرق الاردن والجزائر وتركيا ، وقريبا اميركا، اتضحت لها نيات اليهود..... ولان أهل هذه البلدان يضايقون اليهود مضايقة تؤدي الى اخراجهم من هذه البلدان

المادة (٤) وحيث انه اعتماداً على ما جاء في المادة الثالثة اصبحت رغبة اليهود قوية للمجيء الى فلسطين بكثرة ورفعاً للاضرار التي يلاحظ ازديادها في مصالح العرب لفلسطين :

ا — تسترد كل شهادات الهجرة المعطاه للوكالة اليهودية والتي لا تزال بحيازتها

ب — لا يقبل دخول اليهود الذين يأتون بعد الان للبلاد .

ج — تخرج كل اليهود الذين وصلوا للبلاد بدون جوازات سفر .

د — لا يسمح بالاقامة في فلسطين للسياح اليهود الموجودين فيها اكثر من عشرة ايام اعتباراً من نشر هذا القانون بالجريدة الرسمية .

هـ — يطرد كل اليهود الشيوعيين والاباحيين من البلاد ومصادرة املاكهم والتصرف بها بموجب قانون خاص يوضع موضع التنفيذ لهذه الغاية.

المادة (٥) وزير الداخلية مسؤول عن تنفيذ هذا القانون.

...

نائب بيسان — اذا كان لنا صلاحية عمل مثل هذه القوانين عال والله انا موافق

الرئيس — اظن انه ليس من صلاحيتنا ان نضع مثل هذه القوانين!!!!

(البقية في ص ١٥)

الوجهة القومية الصحيحة

معنى الاقلية في نظر العلم الحديث والوطنية

لو راجعنا مصادر البحث عن معنى «امة» لوجدنا من اكثر هذه المصادر اجماعاً على ان الامة هي كتلة كبيرة من الناس ذات ارومة واحدة وتسكن في رقعة واحدة من الارض . ولو عدنا نستطلع المقصود من «الوطنية» لرأينا بما يشبه الاجماع ايضاً انها الجهاد في سبيل الوحدة القومية او الكيان القومي . فمن كان الجهاد عقيدته باخلاص وقام له قومة ايمان وحب فاخلص لبلاده اخلاصاً اكيداً واحب امته حباً جماً وعمل في سبيلها فهو « وطني » .

وعبثاً نحاول في مصدر من هذه المصادر ان نجد للتعريف الحديث المقصود منه هذه الكلمات مدخلا الى الفرق في المذهب بين وطنيين في امة بحيث يكون هذا الفرق عاملا على ابطال المعنى المراد بامة او وطنية .

وفي مثل هذا العصر الذي قامت مدنيته على حرية الفكر لا يمكن ان يكون للمعتقد الديني دخل في « القومية » لان اديان الارض ومعتقداتها كثيرة لا تحصى ولان حساب هذا في العناصر المكونة للامة يكاد يلغي وجود امة على وجه هذه الارض . على ان ذلك لا يعني مطلقاً ان وحدة الدين عامل ضعيف في توحيد شعور الامة .

وبعد فلا ينظر على هذا الاساس في تركيب الامة الى الوحدات الدينية التي قد تكون قليلة العدد نسبياً في تلك الامة . ومثل هذه الوحدات لا تسمى « اقليات » بحال من الاحوال الا اذا اردنا ان نساير رغبات خاصة لها اتصال بنظريات استعمارية محضة . اجل ان معنى « الاقليات » يشمل حماية الاقليات الدينية كما يشمل الاقليات الجنسية واللغوية في الاصطلاح الدولي؛ ولكن تاريخ فكرة الاقليات ينفي حساب الجماعات الدينية القليلة التي تعيش في امة من الامم وتتصل بها بصلة النسب والارومة — « اقليات » .

فليلاحظ القارىء ان الاقليات الدينية شيء من صنع اوربا ؛ فقد كان في القرون الوسطى اقليات دينية متنوعة اضحى بعضها من القوة بحيث خافت الكنيسة جانبه فاخمدته بوسائط خاصة . ولما جاء عهد الاصلاح انهارت وحدة اوربا الدينية واخذت الاقليات الدينية الناشئة في الولايات الجديدة تبلو من الوان الضغط شيئاً عظيماً حتى كان الحكام في بعض المقاطعات يحملونهم على تبديل معتقداتهم . وبقيت هذه الاحوال نوعاً ما ولكنها كانت تخف وطأتها مع الزمن حتى آخر القرن التاسع عشر .

وفي تلك الاثناء كانت فكرة القومية تنمو نمواً ذريعاً . وعملت على نموها هذا افكار الثورة الفرنسية التي تسربت الى نواحي اوربا كلها فهزتها هزاً عنيفاً وانتشر العلم الذي ايقظ قوميات كر عليها الدهر عصوراً وهي تتخبط في دياجير الجهل والخمول وكادت تصبح نسياً منسياً . وكان لوسائل النقل والتجارة اثر عظيم في هذا ، كما ان ذيوع الفكرة الديمقراطية والتمثيل النيابي ادى الى اهتمام شديد باللغة لسبب لا يخفى على القارىء

* * *

يؤخذ من هذا كله بصراحة ان من العار حسبان المسيحيين في البلاد العربية اقلية . ذلك هو التجديد الصحيح ، لا التمسك بالنظريات الخاوية حول السفور والحجاب والقبعة والطربوش . وذلك ما يجب ان يكون اعتقاد المسلمين والمسيحيين معاً فليس المسيحيون في هذه البلاد اقلية وعلى هذا يجب ان لا يجنح احد منهم في اي قطر عربي الى توجيه نظره نحو راية دولة اجنبية ابتغاء الحماية . وكل من يقول بان المسيحيين هم اقلية لا يفهم معنى القومية الصحيحة ويعين بذلك الافكار الاستعمارية على نصوص العلم الصريحة .

ولقد كان المسلمون قبل المسيحيين يعتقدون ان اوربا والمدنية الغربية تسعيان حقاً لحرية الشعوب ورفاهيتها . فلما انسلخ الحكم التركي المظلم بلونا حكماً اكثر منه ظلمة وعسفاً وتبددت اوهام كانت تحوم في عقولنا . وتحققنا ان الحرية التي يتمتع بها الاوربيون في بلادهم انما هي في اعتقادهم منحة لهم لا يمارسها غيرهم ، ويجب ان لا يحملوا الى الشرق الا شر انواع الطغيان والظلم . ومما يسر الخاطر ان المسيحيين ايضاً حتى في لبنان قد آمنوا بهذا ايماناً صحيحاً وعادوا هم ومن كان يبشر بالمدنية الاوربية من شباب المسلمين الذين تعلموا في اوربا او تخرجوا من جامعات غربية يعرفون الحقيقة مطلعين على جنايات الاستعمار موقنين انه لا الدول الاوربية ولا المدنية الاوربية نفسها من حيث الروح بقادرة على انالة البشرية شيئاً من السعادة والرفاهية والاطمئنان .

فالمسيحيون في فلسطين والبلاد العربية ليسوا اقلية . ولو كان العلم جدلا يحسبهم اقلية لتمردت على هذا الوطنية الصحيحة ولكان مجرد الوطنية والاخلاص كافيين لاثبات النظرة التي نريدها من هذا المقال . الا ان اليهود هم الاقلية بالمعنى العلمي الدقيق ! هم غريبو الجنسية واللغة والدين فليس يربطنا بهم رابط اجتماعي ولا قومي . وعلى هذا الاعتقاد يجب ان يعتبر المسيحيون في البلاد ، فتضحياتهم في الثورات وبذلهم في الاعانات ووقوفهم كتفاً الى كتف مع اخوانهم المسلمين يجالدون في سبيل قضية الاستقلال لن ينظر اليه المسلمون الا كما ينظر الاخ الى تصرفات اخيه .

(ابو نزار)

رسائل بلاد العرب

رسالة بغداد (العراق) — لمراسل «العرب» الخاص

الوزارة الجـــديدة ومـــوقف العهــــديين منهـا

تحقق ماذهبنا اليه في الرسالة السابقة من ان الوزارة الجديدة ستبدأ أعمالها بحل المجلس النيابي الحالي ، فقد تليت الارادة الملكية بحله يوم ٩ الجاري على نواب لايتجاوز عددهم الاربعة عشر نائباً من اصل ست وثمانين نائباً . ذلك لان نواب حزب العهد الذين تتألف منهم الاكثرية اضربوا عن حضور هذه الجلسة ، وفي صباح اليوم التالي صدرت (صدى العهد) وهي لسان حالهم بلهجة معارضة منددة بامر حل المجلس المخالف للدستور مطالبة باحترام القانون وصون الحريات العامة !. ها ان حزب المعاهدة يرفع عقيرته اليوم مطالباً باتباع القانون الاساسي ومراعاة الاصول الدستورية واحترام القواعد الديمقراطية !!

وجماعة حزب العهد يحاولون اليوم التقرب من الحزبين المتآخيين (الوطني والاخاء الوطني) ويعرضون استعدادهم للتعاون معهما والعمل سوية في الدفاع عن حقوق البلاد !! وراح انصاره يشيعون هنا وهناك ان فخامة الهاشمي باشا رضي عن نوري باشا السعيد وانهما سيعملان سوية في معارضة هذه الوزارة والسعي في اسقاطها ... وقد استقصيت جلية هذه الشائعات فتأكدت ان الامر واقع من جانب العهديين وانهم يتهالكون في تأليف التآخي الثلاثي لينقذوا بذلك انفسهم من سقوط محتوم ، ولكن شرف المعارضة يأبى قبولهم بالطبع ، اذ كيف يأتلف الحزبان المتآخيان معه وتآخيهما قام على اساس معارضته ومقاومة ماجره على البلاد من جور وارهاق .

لم تذع الوزارة الجديدة منهاجها بعد على الرغم من مرور احد عشر يوماً على تأليفها وعلى الرغم من حلها مجلس النواب ، وهذا ماجعل الهيئات السياسية تنتظره بفارغ الصبر لتقول رأيها في الوزارة استناداً اليه متنكبة عن مقارعتها الحجة استناداً الى ما تعرفه يقيناً عن موقفها من العهد الجديد ! ، ونحن بدورنا نمسك الآن عن تبيان ما اتصل بنا في خطة هذه الوزارة ونواياها ، مكتفين في هذا الصدد بما اشرنا اليه في الرسالة السابقة بشأن تعديل الدستور . ولكننا نروم الآن ان نقول كلمة اخرى في هذه الوزارة : فان صاحب جريدة العالم العربي الاستغلالي المتذبذب ، ومحرر القسم العربي في الجريدة الانكليزية (البغداد تايمس) الطائش ، امتلكت الحكومة ضميريهما واشترت قلميهما بوعدها لهما بالنيابة او بشيء آخر !! ، فصارا ينشران آراء الحكومة ويدافعان عنها وهما في الوقت نفسه يقولان بوجوب التريث ريثما ينشر منهاج الوزارة !. ولما كان اعضاء الوزارة الحاضرة موظفين اداريين كما قلنا ولا ينتمون لهيئات سياسية لها وجهات نظر معروفة ، ولما لم يكن لها اعوان ومؤيدون ، ولم يكن لاستلامها الحكم مبرر دستوري ؛ فقد لجئت الوزارة على لسان هاتين الصحيفتين الى الاحتماء والتستر بجلالة الملك قائلة ان صاحب العرش اولى هذه الوزارة ثقته فمن عارضها فقد عارض سيد البلاد !..

غريب امر هذه الدعاية الجريئة !فاية وزارة تولت الحكم رغم ارادة الملك ؟ واية وزارة مارست شؤون الدولة وجلالته لم يولها ثقته ؟ وهل تكفي ثقة رئيس الدولة في الممالك الديمقراطية لتولي وزارة ما الحكم ، خلافاً لهذه النظم وخلافاً للقواعد الدستورية وخلافاً لرغبة الامة وثقتها ؟ ! اليس الاحتماء اذن بجلالة الملك معناه تعريضه لنقد الناقدين وقدح القادحين ؟ فهل تريد الوزارة الجديدة ان يكون ترسها جلالة الملك تتكسر عنده سهام المعارضين والناقدين لتبقى هي في مأمن من ذلك ؟

ان الوزارات الماضية ما استلمت مقاليد الحكم الا بعد ان نالت ثقة صاحب الجلالة ، ومع ذلك فلم تجرؤ احداهن على القول بان النقد الموجه اليها موجه الى جلالة الملك ، ذلك لان جلالته ملك دستوري وهو (مصون وغير مسؤول) ، فاذا ما اتت الوزارة عملا من الاعمال فلا يكون مسؤولا عن نتائجه الا هي ، ولا يكون نقده او معارضته موجهاً الا اليها ؟ فليقلع الدعاة المأجورون اذن عن سلوك هذا المسلك الشائن ، فان المعارضين لا تنطلي عليهم مثل هذه المزاعم الواهية ولا تثني من عزمهم شيئاً ! .

بغداد في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

***

رسالة (دمشق) سوريا — لمراسل «العرب» الخاص

«انقـــــاض» الكتلة الوطنيــــــة !

ظفرت اليوم بحديث قيم مع احد كبار العاملين في دمشق حول مختلف الشؤون التي يتطلع اليها الناس . فرايت ان اكتفي به عن رسالتي

الاسبوعية لانه قد اصاب المحز في حديثه الهادىء الحكيم وصور الواقع على وجه بديع .

سألته عن المعاهدة واحاديثها . وحديث المعاهدة اليوم حديث المجامع والمنتديات فابدى كل ارتيابه في ان يكون هناك الان شيء يقال له معاهدة ، وفي ان يكون الافرنسيون جادين في شيء من هذا بمثل هذه السرعة، وهو يعتقد ان الافرنسيين وان كانو يريدون ان يجاروا الظروف ويتبعوا الشهوات بعقدما يسمونه معاهدة فانهم لن يعجلوا فيها ، وسوف يتربصون كثيراً وحينما يرون ان الوقت ازف لعقدها فانها لن تكون الا المدن الاربع فقط . وانهم سيملونها املاء . وعندهم حكومة يمكن ان تسمى بحق انها منهم واليهم ، وقد ضمنوا لها ثقة اجماعية من المجلس النيابي على ذلك الشكل البديع العجيب ، ثم عندهم هذا المجلس الذي صنعوا اكثريته الساحقة صناعة تقريباً .

وما هذه الحركة الاصطناعية التي تقوم على تختيم المضابط في جبل الدروز بابقائه منفصلا ، و ما تلك الالسن الكاذبة التي انطقوها بحضور المندوب السامي ، ثم ما تلك المهزلة السنوية التي يقيمونها ويسمونها حفلة استقلال الجبل الا تمهيدات بين يدي ابقاء الجمهورية السورية ضمن نطاق مدنها الاربع .

وسألته عن موقف الكتلة الوطنية تجاه هذه الاحداث فاجاب انه في الحقيقة لم يبق هناك مجموعة يمكن ان يطلق عليها هذا الاسم الذي كان يضم في ما سبق حملة الكفاح الوطني وفكرة المناوأة للاستعمار وأساليبه . ومع ان هذه المجموعة لم تكن متجانسة في وقت ما الا انها ازاء الابواب المسدودة الى السياسة الايجابية جعلتها متجانسة موقتاً . فلما انفتحت الابواب المغلقة زال الملاط الذي كان يجمع بعضها الى بعض ويؤلف بين اجزائها . والصواب ان يطلق على هذه المجموعة « انقاض الكتلة الوطنية » فتصح التسمية حينئذ .

واذا اردت بعد هذا ان تسألني عن موقف هذه الانقاض ، فاقول لك انها اليوم مجموعات عديدة . منها مجموعة المستوزرين وهي المجموعة التي ما فتئت تحمل لواء التفاهم النزيه والتجربة الوطنية حتى ظفرت بما ارادت . وبعد ان كانت تزعم ان ما ارادته لم تردْه الا وسيلة للوصول الى الغاية الشريفة التي تجاهد من اجلها اصبحت هذه الوسيلة غاية الغايات عندها . فهي تفعل كل شيء في سبيل تبرير موقفها مهما كان بعيداً عن المنطق والواقع .

ومنها مجموعة المجلسيين وهم الذين انساقوا وراء المجموعة الاولى في تيار التفاهم النزيه والتجربة الايجابية . فهؤلاء الان في قلق وتردد . يرضون حيناً فيدخلون المجلس ثم ينهزمون امام الغموض والابهام اللذين يجدونهما من الجانب الافرنسي فينسحبون و يتراجعون .

ومنها مجموعة المعارضة التي تمثلت في الزعيم هنانو واخوانه العاملين الذين ظلوا خارج المجلس ، وظلوا يرون وجوب الانسحاب وعدم غمس اليد في هذه التجربة ما لم تتوضح اسسها وتنار طرائقها .

وفي اعتقادي ان مسلك الافرنسيين الهازل والغامض معاً سوف يجعل المجموعة الاخيرة محوراً للحركة الوطنية ورمزاً لذلك الاسم الذي دوى صوته في ميدان الكفاح الوطني أمداً غير قليل واعني به اسم «الكتلة الوطنية» وان الصالحين من المجموعتين الاوليين الذين خدعوا او الذين فشلوا في ما ارادوه من تجربة ستقوى فيهم نزعة التراجع الى ان تتغلب عليهم فينضمون الى المجموعة المعارضة ولا يبقي خارجاً الا من كانت هجرته الى غير الله ورسوله منذ ان هاجر الوطنيون . وفي هذا قوة غير يسيرة اذ تكون تصفية وتكون صهراً . فالزبد يذهب جفاء وما ينفع الناس يمكث في الارض . وقد ظهرت بوادر ذلك في حركة الزعيم الاتاسي الذي ذهب الى حمص مغاضباً مستبقياً على ما بقي من كرامة ذلك الاسم الشريف الذي كان رأساً له .

* * *

طرابلس — برقة (طرابلس الغرب) لمراسل « العرب » الخاص

« ان ما يكتب عنا لا يؤثر في سياستنا »

هذا ما قاله رجال الفاشيست الرسميين لما نشرت الصحف العربية خبر فظائعهم في طرابلس ـ برقة ، وضج من فظاعتها العالم الاسلامي، وغضب العرب مما يعانيه سكان تلك الديار من ضروب الفتك وأنواع التعذيب. وانتشرت بسبب ذلك فكرة مقاطعة الطليان وتحمس لها المسلمون في كل صقع ، وبدأت الفكرة تتحقق ، اذ قام ارباب الغيرة بسحب اموالهم من مصارف الطليان ، واعاد بعضهم البضائع الى معاملهم والبعض الاخر احرقها ، وفريق اخرج ابناءه من مدارسهم ، ومرضاه من مستشفياتهم، وبقي شعور المسلمين مدة متجهاً نحو هذه الغاية بنشاط واهتمام ، ولم تتأخر الصحف العربية بواجبها حثاً وتشجيعاً على المثابرة ، وكانت هذه الحركة مباركة جداً وهذا السلاح ماضياً ومخيفاً وهو سلاح لم يبق للمسلمين والعرب والشرق غيره ، ومقاطعة الطليان مقدمة لمقاطعة كل شيء اجنبي .

(بقية الرسائل في ص ٣ من الغلاف)

للزركلي

الى (المتزعمين) في البلاد العربية

ترددون الهواء!

ايها الحاملون الوية القوم، المسمّون بيننا زعماء!
أخطبوا نستمع اليكم، وزيدونا بيانا نزدكم إصغاء
وادّعوا انكم خلقتم لنا الأرض — لنحيى بخيرها — والسماء
شهد الله انكم في دياجير، وانّا بكم فقدنا الضياء
يعمل الناس صامتين، مضحين، وانتم تردّدون الهواء

شرق الاردن

المجلس التشريعي . التقرير البريطاني المقدم لعصبة الامم

تنبه في عمان نرجو ان يدوم

لاحظنا في المجلس التشريعي في عمان في دورته الحاضرة تنبهاً مشكوراً، وقد كانت جلساته الاخيرة جلسات حامية حمل فيها بعض اعضائه على الحكومة وانتقدوا تقصيرها، وطلبوا تعديل المعاهدة السخيفة التي هي بصك الاستعمار اشبه منها بمعاهدات الدول، ثم قرروا رفع الشكوى الدستورية عليها الى الامارة.

ومن طريف ما عرفناه في هذه الجلسات ان المجلس يقرر بعض القرارات والقوانين ولكن الحكومة لا تنفذها. وهذا ما جعل بعض الاعضاء يطلب الغاء هذه القرارات والقوانين التي لا تنفذ ضناً بكرامة الحكومة وبكرامة المجلس معاً.

من المعلوم ان المجالس تأخذ صلاحياتها من قوتها. اعني بقدر ما تكون قوية حازمة تستطيع ان تكون قوية في الصلاحيات والاعمال. وقلما حجزت القوانين هذه الصلاحيات حجزاً صادقاً. واذا اصطدم القانون مع قوة المجالس فان النتيجة تؤول في الاغلب الى فوز الاخيرة على الاول وتعديله.

وليس من ريب في ان حالة شرق الاردن ليست من الحالات المحمودة سواء من حيث اثر المعاهدة المشؤومة في وضعها السياسي والتشريعي والحكومي، ام من حيث رغبة ممثلي الاستعمار في وضع يدهم فوق كل شيء، وتدخلهم في كل شيء، والكل يذكر كيف حاولوا اخيراً ان يتدخلوا في قداسة القضاء ووجدان القضاة.

فالذي نرجوه والحالة هذه ان يدوم هذا التنبه في المجلس التشريعي وان يقوى وان ينتشر منه الى الاوساط الاخرى، وان يوفق اخواننا العاملون في الانتفاع من هذا التنبه والوصول منه الى نتائج عملية تتحسن بها الاوضاع السياسية والتشريعية والحكومية، وترتد الايدي الاستعمارية الممتدة في جميع هذه الاوضاع.

***

وهذا بعض فقرات من مقدمة القسم المتعلق بشرق الاردن، الوارد في تقرير الحكومة البريطانية المرفوع الى عصبة الامم عن سنة ١٩٣١:

١ — ان المجلس التشريعي، بناء على قوله بأن ليس لحكومة جلالته حق التدخل في التفاصيل المتعلقة بقانون موازنة شرق الاردن، قد رفض اجازة قانون الموازنة في جلسته الاخيرة الواقعة في ٣١ يناير، وبالنتيجة حل هذا المجلس بارادة من سمو الامير في ٩ فبراير.

٢ — استقال من عمله حسن خالد باشا ابو الهدى الذي لم يبرح رئيس الوزارة منذ سنة ١٩٢٦، وكانت استقالته في ٢١ فبراير، فخلفه الشيخ عبد الله سراج الذي كان سابقاً في خدمة حكومة الحجاز. ثم تشكل مجلس تنفيذي على الاثر مؤلفاً من موظفين دائميين، وثلاثة مسلمين عرباً، وجركسي، ومسيحي عربي. ومن هؤلاء غير الموظفين ثلاثة من أهل شرق الاردن اصلا، واثنان فلسطينيون متجنسون بجنسية شرق الاردن.

٣ — لاقى حل المجلس التشريعي وتغيير الحكومة ارتياحاً من الرأي العام، ولكن الموظفين المستغنى عنهم خلقوا هم ومشايعوهم بعض الصعوبات

٤ — جرت الانتخابات للمجلس التشريعي الجديد في حزيران وتمت بهدوء. فانتخب شيخان من البدو، وتسعة من المسلمين العرب، وثلاثة من النصارى العرب، واثنان من الجركس، وجميعهم من ابناء شرق الاردن المولودين فيها الا واحداً سوري الاصل.

واشترك في الانتخابات ثمانون بالمئة من الذين لهم حق الانتخاب.

٥ — اضيفت الى الجيش العربي قوة جديدة هي «قوة حراسة الصحراء» مؤلفة من ٦ سيارات مصفحة، جنودها من البدو، بقيادة ضابط بريطاني خبير بشؤون البدو والبادية. وابتنيت محطة في الصحراء قريبة من الحدود الشرقية يشغلها الجيش العربي الآن، وسيفرغ من ابتناء محطتين اخريين ايضاً عما قريب.

وكانت النتيجة ان تحسنت الحالة في الصحراء تحسناً كبيراً.

١٠ — وقعت «اتفاقية خط الانابيب» مع «شركة النفط العراقية» في عمان في شهر يناير. ومسحت الطريق لخط الانابيب وسكة حديد الصحراء المنوية الانشاء مارة بشرق الاردن.

١٢ — توفي في عمان الملك حسين في ٤ حزيران ودفن في بناية حول الحرم الشريف في القدس.

١٣ — اعطت الحكومة رخصة «للجمعية التبشيرية الوطنية الايطالية» التي لها مستشفى في عمان، بافتتاح مستشفى آخر في الكرك.

١٤ — اجاز المجلس التشريعي قانوناً يتضمن الهبة لامير شرق الاردن وهي نحو ٦٧،٠٠٠ دونم من الارض، منها ٦٢،٠٠٠ دونم ارضها بور وهي من الاراضي غير المحرزة في وادي الاردن، والقسم الباقي واقع في المرتفع القريب من عمان وهو مؤجر لخمسة من العائلات التركمانية التي تستمر في استغلال الارض بالمزارعة تحت يد سموه.

لبنان وسوريا

ومشكـــــلات فرنســـــا

نشرت جريدة « التيمس » اللندنية الاسبوعية رسالة لمراسلها في بيروت وصف فيها الحالة السياسية في سوريا ولبنان وصفاً مجملا رأينا ان نترجم بعض ماجاء في هذه الرسالة .

قال المراسل ، بعد ان ذكر تنفس الشعب الصعداء على أثر تعطيل الدستور اللبناني ، ما يلي :—

ان خبرة ست سنوات برهنت للشعب (اللبناني) ان النظام النيابي لم يتناسب مع حالة لبنان اذ كانت النتيجة من تطبيق هذا النظام، اتاحة الفرصة لمحترفي السياسة ،فانطلقوا يخلقون الوظائف الجديدة ، ويسعون الى جمع المال والثروة بطرق غير مشروعة ، ويبهظون عاتق الخزينة بمختلف اعباء النفقات. وقد كانت الضرائب تجبى بطريقة كثيرة الارهاق وبعيدة من الانصاف،وقت كان الشعب تفترسه الازمة الاقتصادية.

وقد اظهر المسيو دباس واعوانه نشاطاً فائقاً في تخفيض النفقات وتنظيف الحكومة من الفضائح حتى بات الشعب مدهوشاً ، فراح يتساءل ولماذا لم تظهر هذه الحمية قبل اليوم في التخفيض والتنظيف .

وخفضت نفقات الحكومة مبلغاً يزيد على عشرين مليون فرنك. وهناك امل الآن ان الموازنة التي تضاعفت ارقامها منذ سلمها الفرنسيون الى حكومة الجمهورية ، يحتمل ان تعود الى حدودها السابقة .

ان مشكلات الفرنسيين في لبنان ليست الا من النوع السهل حقاً . فليست هناك مسألة تتعلق بانهاء الانتداب ، كما انه لاتوجد صعوبات ما بشأن معاهدة !

فان اهم مايشكو منه الشعب ، يتعلق برمته بالادارة الداخلية. فالشعب يطلب محاكم مستقلة ، وتجديداً في التقنين والاشتراع وتطبيق القوانين على جميع افراد الشعب بالمساواة بلا فارق ، والاقتصاد في النفقات العامة ، وتسهيل سبل التجارة والصناعة . ولعل مسألة تطبيق القوانين بالمساواة هي اصعب المطالب كلها ، وان بدا هذا غريباً لاول وهلة ، حتى في ما يتعلق بالضرائب .

الدستور

وتثار الشكوك اليوم حول اعادة الدستور وهل يكون ذلك قريباً . وقد دل الاختبار المستفاد من حكومة الجارة سورية على ان الحكومة الموقتة تحت المشارفة الفرنسية ، يتمطى حكمها سنين ثم سنين . فاذا وقع مثل هذا في لبنان ، فلا يبعد ان ينشأ عنه سبب للتذمر والشكوى .

ومن الغريب اننا نرى المسيو بونسو في الجمهورية السورية يطبق دستوراً يكاد لا يختلف في شيء عن الدستور الذي عطله في لبنان ورجال الكتلة الوطنية في سوريا الذين رفضوا الاعتراف بهذا الدستور اول الامر ، انقلبوا اليوم ، بعد تردد طويل، الى عمل ما كانوا يأبون عمله سابقاً ،فاشتركوا في الانتخابات العامة الاولى بموجب هذا الدستور. وان سبب تحولهم عن رأيهم الاول ، بحسب ما اذاعه رئيسهم هاشم بك الاتاسي ، ناشيء عن رغبتهم الا يكونوا حجر عثرة في سبيل التعاون ، ولاعتقادهم العملي ان الانتداب من الممكن الاستعاضة عنه بمعاهدة تعقد بين الفرنسيين والحكومة السورية . وعندما توقع هذه المعاهدة ، يقول هاشم بك الاتاسي ، يلغى النص الوارد في الدستور وهو النص الذي يعطي الفرنسيين حق الرقابة والهيمنة .

المعتدلون

احرز « الكتلويون » ١٧ مقعداً من اصل ٦٩ مقعداً في البرلمان السوري ، واما المقاعد الاخرى فقد فاز بها المعتدلون . ومطالب هؤلاء كما جاء في برنامجهم، هي تأسيس حكومة دستورية قوية ،وتحويل الانتداب الى معاهدة تحالف ، وادخال سورية الى عصبة الامم،والوحدة السورية مع جيش وطني يكون قوياً الى حد تتمكن معه البلاد من الاستغناء عن جيش الاحتلال الافرنسي . .

ورئيس الجمهورية محمد علي بك العابد ، معتدل من المعتدلين . وفي تأليف الحكومة ، فاز المعتدلون ، مع كونهم هم الحزب صاحب الكثرة العددية ، بوزارتين فقط ، وذهبت الوزارات الاخرى الى « الوطنيين » .

وخلال هذه الفترة ، اصاب البلاد ذعر شديد من جراء الهياج والارهاب . فاصبحت حلب ميداناً لالقاء القنابل ،وكثر وقوع الاجرام والاضراب والقيام بالتظاهرات . والقيت الخطب السياسية النارية في المساجد متضمنة الحملة على الانتداب الافرنسي ، وعلى المعتدلين ايضاً . وقد اعتصمت السلطة الفرنسية بالصبر ، وتحاشت جهدها الامور التي تسبب وقوع الاضطرابات ، ولكنها ارغمت على اعلان قانون قمع الجرائم ، وهو القانون المطبق مثيله في فلسطين . فصدرت مذكرات توقيف بحق اكثر من ٧٠ شخصاً، وسجن نحو اثني عشر رجلا من اعيان الشعب ا هـ.

ونشرت التيمس مع هذه المقالة « خريطة » سوريا وفلسطين والجمهورية اللبنانية وشرق الاردن .

شـــــــوقي

حفلات تأبينه ـــ شوقي في مجلة «الامة العربية» ـ كلمة للرافعي فيه.

ستمتاز هذه العشرة الايام المقبلة في سوريا الجنوبية بحفلات التأبين لشوقي فستقام حفلة في حيفا في (٢٠) الجاري يوم غد، وحفلة في نابلس ويافا في ٢٥ منه، وحفلة في القدس في ٢٨ منه.

وسيتقدم الخطباء والشعراء والكتاب من فلسطين والاقطار المجاورة يؤبنون فقيد الشعر ولغة الضاد. وقد علمنا ان اديب العربية الاستاذ اسعاف النشاشيبي صديق شوقي الحميم وصفيه الحبيب منذ يوم المهرجان الاكبر سنة ١٩٢٨، سيؤبن العبقرية الخـالدة، تلبية للطلب، وتأدية للواجب، في كل من حفلة حيفا ونابلس والقدس.

* * *

وقد اطلعنا في العدد الاخير من مجلة (الامة العربية ـ لا ناسيون اراب) الغراء التي يصدرها الوفد السوري في جنيف، على كلمة لامير البيان تتعلق بفاجعة العرب والاسلام بفقد امير الشعراء المرحوم احمد شوقي بك، ورد فيها ان نعي شوقي وصل الى جنيف وعدد المجلة الاخير كاد يفرغ من طبعه بحيث لم يبق فيه مجال واف لوفاء شوقي حقه من الـكلام، فارجىء ذلك الى العدد المقبل. غير اننا رأينا الا يفوتنا تلخيص بعض عبارات وردت في هذه الـكلمة الموجزة. فقد قال امير البيان ان لقياه الاخيرة بشوقي كانت في سنة ١٩٢٩ والامير عائد من الحج فذهب رهط من الاصدقاء الى بورسعيد لملاقاته فكان شوقي في ذلك الرهط. وقال الامير ايضاً، كما نشرت الصحف في الاسبوعين الاخيرين، انه سيضع كتاباً خاصاً في شوقي، وبالوقت نفسه سينشر فصلا مستقلا في مجلة «الامة العربية» للتعريف بشوقي، حتى يطلع عليه الغربيون الذين لهم صلة ما بالعربية. وقال الامير في مستهل هذه الـكلمة ان شوقي اكبر شعراء العصر ومن اكبر شعراء العصور. وقال في الختام: «ان شوقي وان فني جسمه فان روحه ـــ شعره ـــ ستخلد في هذه الدنيا ما بقي شيء يقال له اللغة العربية»

* * *

وكتب الرافعي، نابغة الادب العربي مصطفى صادق، فصلا عن شوقي في «مقتطف» نوفمبر نقتطف منه قوله:

«هذا هو الرجل الذي يخيل الي ان مصر اختارته دون اهلها جميعاً لتضع فيه روحها المتكلم، فاوجبت له مالم توجب لغيره وأعانته بما لم يتفق لسواه ووهبته من القدرة والتمكين وأسبـاب الرياسـة وخصائصها على قدر أمة تريد ان تكون شاعرة لا على قدر رجل في نفسه، وبه وحده استطاعت مصر ان تقول للتاريخ: شعري وادبي شوقي. هذا هو الاسم الذي كان في الادب كالشمس من المشرق متى طلعت في موضع فقد طلعت في كل موضع، ومتى ذكر في بلد من بلاد العالم العربي اتسع معنى اسمه فدلّ على مصر كلها كأنما قيل النيـل أو الهرم أو القاهرة. مترادفات لا في وضع اللغة ولكن في جلال اللغة.

رجل عاش حتى تمّ وذلك برهان التاريخ على اصطفائه لمصر ودليل العبقرية على أن فيه السر المتحرك الذي لا يقف ولا يكلّ ولا يقطع نظام عمله كأن فيه حاسة نحلة في حديقة. ويكبر شعره كلما كبر الزمن فلم يتخلف عن دهره ولم يقع دون ابعد غاياته، وكأنه مع الدهر على سياق واحد وكأن شعره تاريخ من الـكلام يتطور اطواره في النمو فلم يجمد ولم يرتكس، وبقي خيال صاحبه الى آخر عمره في تدبير السماء كعراض الغمامة سحابه كثير البرق ممتلىء بمطر ينصب من ناحية ويمتلىء من ناحية.

والناس يكتب عليهم الشباب والكهولة والهرم ولـكن الاديب الحق يكتب عليه شباب وكهولة وشباب، اذ كانت في قلبه الغايات الحية الشاعرة وما تنفك يلد بعضها بعضاً الى ما لا انقطاع له فانها ليست من حياة الشاعر التي خلقت في قلبه ولـكنها من حياة المعاني في هذا القلب»

وقال الرافعي ايضاً:

«كل شاعر مصري هو عندي جزء من جزء ولكن شوقي جزء من كل، والفرق بين الجزئين أن الاخير في قوتـه وعظمته وتمكنه واتساع شعره جزء عظيم كانه بنفسه الكل. ولم يترك شاعر في مصر قديماً وحديثاً ما ترك شوقي وقد اجتمع له ما لم يجتمع لسواه وذلك من الادلة على انه هو المختار لبلاده فساوى الممتازين من شعراء دهـره وارتفع عليهم بامور كثيرة هي رزق تاريخه من القوة المدبرة التي لا حيلة لاحد إن يأخذها منها ما لا تعطى او يزيد ما تنقص او ينقص ما تزيد. وقد حاولوا اسقاط شوقي مراراً فأرامم غباره ومضى متقدماً ورجع من رجع منهم ليغسل عينيه... ويري بهما ان شوقي من النفس المصرية بمنزلة المجد المـكتوب لها في التـاريخ بحرب ونصر وما هو بمنزلة شاعر وشعره»

نظرات سائح في الصحف

طبل عند أطرش — موظفون بريطانيون جدد:

اشارت الصحف الى تعيين قضاة صلح بريطانيين جدد والى وصول احدهم وتسلمه عمله .

في الامثال العامة مثل معروف وهو « طبل عند اطرش » ويضرب لمن لا يهتم بالصيحات التي تتوالى حوله ، والصرخات التي تتعالى امامه .

وهذا شأننا تماما مع هؤلاء الانكليز الذين بلانا الله بهم باسم الانتداب البغيض .

فالبلاد تقوم وتقعد صاخبة محتجة على كثرة الموظفين الانكليز في فلسطين ، وعظم النصيب الذي يحتجزونه لانفسهم من ميزانية هذه البلاد الشقية بهم ، وتطالب بصوتها المختنق بتنقيص عددهم وتخفيف عبئهم عن كاهل الاهالي .

والبلاد ترسل الصرخات الداوية بحاجة اطفالها الى مدارس ووجوب توسيع ميزانية المعارف من ناحية واختصار الموظفين الانكليز الذين لاحاجة علمية ولا فنية اليهم ، ورصد رواتبهم لتأمين حاجة البلاد الى المدارس ولكن هؤلاء الانكليز لايعبأون بكل ذلك ويمعنون في انشاد الانشودة الاستغلالية عن طريق التوظيفات الانكليزية ....

في الحكايات الخرافية ان مارداً اسمه (عيروض) المخالف ، وان الذي يطلب منه شيئاً ينبغي له ان يعكس كل طلب يطلبه منه فاذا اراد ان يشرب فيجب عليه ان يقول للمارد اني مرتو لاحاجة بي الى الماء . وان اراد ان يأكل فيجب ان يقول اني شبعان ، واذا اراد ان ينزل فيجب ان يقول اريد الطلوع وهلم جرا .

ولعل الانكليز هم من طينة هذا المارد وانهم لايفهمون الا بالعكس . ولذلك ارى يد ان اقترح على اهل البلاد على سبيل التجربة ان تقوم البلاد بحركة « تختيم مضابط » واسعة يطلبون فيها ان يطلبوا تبديل جميع الموظفين العرب واليهود بموظفين انكليز ، سواء كانو من الدرجة العليا ام من الدرجة الدنيا ، وان يذكروا ان البلاد في اشد الحاجة الى ان يكون جميع موظفيها من السادة الانكليز فلعل المارد الانكليزي يلبي شيئاً من الطلب المعكوس !

السمسرة وعضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب

نشر مراسل احدى الصحف ان احد اعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب يشتغل بالسمسرة ، وانه ارتكب هذا الاثم في قضاء المجدل . ولكن هذا المراسل لم يذكر اسم المتهم . فنشرت تكذيبات تنفي عن اعضاء اللجنة هذه الوصمة وايد هذه التكذيبات اعضاء المجدل في المؤتمر العربي . ولكن الجريدة التي نشرت الخبر الاول اصرت على صحة خبرها وطلبت التعمق في التحقيق.

اما ان من المشتغلين في الحركة الوطنية من اقترف آثاماً وطنية في حين انه يملأ الدنيا تبجحاً بالوطنية ويتقدم الناس بحمل لواء الكلام فهذا مما لاشك فيه ، ومعروف عند جميع الناس . فلذلك اراني آسفاً لاني لاأحب ان اشارك الذين ينفون التهمة رأيهم ، سيما والجريدة تصر عليها رغم التكذيب وتقول بين سطورها انها تعرف الرجل وتعرف الواقعة...

غير اني من جهة ثانية لا استحسن هذا الاسلوب . فاذا كان المراسل يعرف الشخص ويعرف الواقعة فالواجب يقضي عليه وقد ذكر الخبر ان يذكر الشخص والواقعة وحينئذ يكذب هذا الخبر عن بينة او يصدق عن بينة.

لقد كفانا ما لاقيناه من هذه المواربات . ولقد كفانا ماشتمنا به خصومنا وعيرونا بلسان حالهم وفي تقاريرهم. فاذا كنا لا نستطيع ان نغسل العار الذي لحقنا فعلى الاقل ينبغي لنا ان نطهر صفوفنا من الخائنين وان لاندع ميداننا الوطني يشغله هؤلاء الذين يرقصون في الظلام ، وان لانتركهم يدنسون لواء الكفاح الوطني . وهذا لايكون الا بالحزم والصراحة والجرأة.

اسلوب غريب في وزن الاصوات — الشركة اليهودية — العربية

نشرت بعض الصحف منشوراً لشركة صهيونية فيها شخص عربي ، وتريد هذه الشركة ان تقيم منازل صحية ومنتزهاً للتسلية والاستشفاء على شاطىء البحر الميت ، وتدعو الناس الى الاشتراك في اسهمها .

مما لاريب فيه ان اشتراك العرب مع اليهود في هذه الاعمال الاقتصادية على المكشوف وسيلة من وسائل عرقلة كفاحنا القومي وعامل من عوامل تثبيت القدم الصهيونية بايدي العرب ، وسلاح من امضى الاسلحة التي توضع في يد الانكليز واليهود معاً في كسر حدة مقاومتنا الوطنية . وفي هذا ما فيه من مسؤولية شديدة تلزم أعناق العرب الذين يقترفون أثمها . وتدع التاريخ يضعهم في عداد المفرطين في حقوق الوطن في سبيل عرض زائف وثروة كاذبة . على حين ان اشتراكهم هذا لن يكونوا فيه الا بمثابة الآلة المسخرة والدعاية الجالبة للعار والفشل .

ومما يلفت النظر في الشركة ويجعل يد الصهيونيين فيها العليا وصوت العرب فيها خافتاً لا يكاد يبين ، ويكمل اللعبة الصهيونية ، هو ذلك الاسلوب الطريف في وزن الاصوات .

فرأس مال الشركة (٢٠٠٠٠) جنيه منها (١٩٧٠٠) جنيه ثمن (١٩٧٠٠) سهم عادي و (٣٠٠) جنيه ثمن (٦٠٠٠) سهم تأسيسي باعتبار ثمن السهم خمسون ملا . ففي التصويت يكون لحامل عشرة اسهم من الاسهم العادية صوت واحد ويكون لكل من الاسهم التأسيسية صوت واحد . اي ان الخمسين ملا تعادل في التصويت العشرة جنيهات . وبمعنى آخر اذا فرضنا ان الاسهم العادية وزعت عشرة عشرة فيكون لحملتها (١٩٧٠) صوتاً ولهم في الشركة (١٩٧٠٠)

جنيه ويكون لحملة الاسهم التأسيسية (٦٠٠٠) صوت ولهم فيها (٣٠٠) جنيه !!.

وبما ان المؤسسين جميعهم الا واحداً منهم صهيونيون فلو فرضنا ان جميع رأس مال الشركة دفعه العرب واستولوا على جميع الاسهم العادية — وهو محال — فان السلطة المطلقة تبقى في يد الصهيونيين.

فهل رأيت اسلوباً اغرب من هذا الاسلوب في وزن الاصوات وامعاناً في الغبن وقصد الصهيونيين في الاحتفاظ بالسيطرة التامة من هذا الامعان ؟

فليهنأ العربي بهذه الصفقة وبهذا الانتداب الصهيوني الذي هو اشد استغلالا من الانتداب الانكليزي بالف مرة ......

بشائر المندوب السامي في لجنة الانتدابات

نقلت الصحف برقية روتر عن المندوب السامي في لجنة الانتدابات. فاذا هي تحتوي على بشائر عظيمة للعرب عامة والمسلمين منهم خاصة يجدر بهم من اجلها ان يقيموا الافراح ويحيوا الليالي الملاح .....

فالانكليز رأوا في المدة الاخيرة ان المسلمين قد سكت بعضهم عن بعض، وضعفت حزازاتهم ونعراتهم، وانه اخذ يبدو في جو فلسطين تذمر وصخب عليهم اي على الانكليز فمن الضروري ان يشغلوا اهل فلسطين ـ والمسلمون اكثريتهم الكبرى — بشيء آخر يصرفهم عن التفكير فيهم والصخب عليهم والكفاح ضدهم .

وليس من وسيلة افضل من وسيلة اثارة النعرات، وايقاظ الحزازات، واستنفاد الجهود والاموال في ميدان غير ميدان الكفاح الوطني . وهذه الوسيلة متيسرة في اجراء انتخابات عامة للمجلس الاسلامي الاعلى .

والانكليز يعرفون ان قضية هذا المجلس قد شغلت في وقت ما ـ ولا تزال تشغل ـ كل ما في المسلمين من فراغ، وغمت في تنازعهم وخلافاتهم وتنابذهم على قضيتهم الوطنية الكبرى. بل كادت تكون محور حركاتهم وسكناتهم وغدوهم ورواحهم واجتماعاتهم ومؤتمراتهم وهيآتهم .

وقد جربهم الانكليز في الانتخابات الاسلامية الاولى وعرفوا مقدار ما فعلت هذه الانتخابات في النفوس، واثارت من حزازات ونعرات، واستنفدت من جهود ومال ونهكت من قوى، وادت الى انفصال كل عروة، وتشتيت كل شمل، وايجاد كل مظاهر العداوة والبغضاء والنكاية التي لازمت صفوفهم الى اليوم.

ومتى ماشغل المسلمون بهذه الحركة ونتائجها، شغلت البلاد عن اي شيء آخر، وظل اثر ذلك بضع سنين ليستريح فيها الانكليز واليهود ويتفرغوا فيها لشؤونهم ومصالحهم .

* * *

ولقد شكا بعضهم ان المجلس الاسلامي الحاضر لا يمثل المسلمين: والانكليز جماعة عادلون منصفون يريدون ان يأخذ كل ذي حق حقه، ولا يبقى في نفس احد عليهم اي موجدة او مأخذ على عدلهم وانصافهم !

واذن فالمجلس الاسلامي اليوم لا يمثل المسلمين تمثيلاً صحيحاً ومن العدل والانصاف ان لا يحرم المسلمون من حقهم في تمثيل انفسهم تمثيلاً صحيحاً في هيأتهم الكبرى التي تشرف على اموال اوقافهم البالغة نحو

اربعين الف جنيه

او اربعة ملايين قرش

او اربعين مليون مل

واذن فلتكن انتخابات عامة للمجلس الاسلامي الاعلى

* * *

ولكن — هذه على طريقة حضرة المارد « عيروض » الذي تشرفنا بذكره في نظرة سابقة -- ساء فأل الانكليز هذه المرة فان المسلمين قد انتبهوا لهذه الحيلة وعرفوا فيها مكان الشر . فلن ينخدعوا بها « ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » انهم اصبحوا يرون قضية المجلس الاسلامي اليوم غير ما كانو يرونها قبلا، وان ريع الاوقاف الاسلامية لا يكاد يزيد على ايراد محل تجاري كبير . وان نطاق عمله محدود ضئيل لايسمن ولا يغني من جوع . فلن يكون المجلس قضيتهم الكبرى بعد اليوم، ولن يدعوا الانكليز واليهود يشمتون بهم، ويستريحون من كفاحهم . ولسوف يردون على الفخ الذي نصبه الانكليز لهم بالرد المحكم الجبار، وهو اتفاقهم على عدم الدخول في المعركة عملياً واخراج اشخاص يمثلونهم تمثيلا صحيحاً بالتزكية، فلا تستنفد المعركة جهودهم واموالهم ولا تكون سبباً في تشديد تقاطعهم واثارة حزازاتهم ونعراتهم .

ثم انهم سوف يعلنون متحدين متفقين ان لهم قضية وطنية كبرى غير قضية المجلس الاسلامي التي هي قضية خاصة محدودة، وهي قضية حرية البلاد واستقلالها وحقوقها، وهي القضية الواقعة بينهم وبين الانكليز، وانهم حاصرون كل قواهم وجهودهم واموالهم فيها الى ان يرغموا الانكليز بفضل اتحادهم وسمو اغراضهم وتضحياتهم على النزول على ارادتهم والسليم بحقوقهم ومطالبهم .

(ابن جبير)

(صفحة ٥ العدد ١٠ من « العرب »)

— ٢ —

حجة الوداع

مصادر هذه الكلمة القصيرة قليلة، ولكن الظاهر فيها ان مؤلفيها قد نقل بعضهم عن بعض دون أن يشيروا الى ذلك ، واقدمها — على ما نعرف — سيرة ابن هشام ؛ وقد جاء فيها : —

« قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى عليه وسلم ذو القعدة ، تجهز للحج وأمر الناس بالجهاز ، قال : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس بقين من ذي القعدة . »

وجلي ان هذه الرواية خالية من ذكر اليوم الذي خرج فيه صلى الله عليه وسلم الى مكة ، وهي تتضمن تاريخ هذا الخروج فقط، دون ذكر أي شيء آخر يصح لنا ان نستدل منه على أمر ما .

وأما السيرة الحلبية فقد وردت فيها القطعة الآتية : —

« وكان خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة . أي وقيل يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة . »

وهذه الرواية أيضاً لا تفيدنا كثيراً ان لم نسع الى توفيقها بطريقة مقبولة ؛ وهي لا تذكر لنا شيئاً عن عدد أيام ذي القعدة لنعين بالدقة اول الشهر ولنعرف في أي يوم كانت وقفة الحج ، لذلك تعين علينا أن نبحث في مصادر أخرى .

وقد بحثنا في سيرة أحمد زيني دحلان فوقعنا على القطعة الآتية :

« وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر » وهذه الرواية تتفق مع بعض ما ورد في السيرة الحلبية .

هذا ما أورده كتاب السيرة الشريفة في هذا الشأن ، وأما ما ذكره علماء التاريخ فهو لا يختلف كثيراً عما تقدم :

قال الطبري في ج ١ ص ١٧٥١ ما نصه: « فلما دخل ذو القعدة من هذه السنة اعني سنة ١٠ تجهز النبي الى الحج...(ثم) خرج... لخمس ليال بقين من ذي القعدة . »

وقد وافقه في قوله هذا ابن الاثير في ج ٢ ص ٢٣٠ وهذا جل ما أورده علماء الاسلام . وانت ترى انه لا يفيدنا كثيراً في الوصول الى غايتنا من تعيين يوم حجة الوداع بالتحرير . غير ان « الديار بكري » في الجزء الثاني ص ١٦٤ — ١٦٥ من « تاريخ الخميس » ذكر لنا القطعة الآتية وفيها تفاصيل عن يوم حجة الوداع لم يشر اليها — على ما نعرف — أحد قبله مع ذكر المصادر التي اقتبس منها ؛ قال : —

« وفي المواهب اللدنية ثبت في الصحيحين عن أنس : صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة ... والعصر بذي الحليفة ... صرح الواقدي بأن خروجه كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة ... وكان اول ذي الحجة الخميس ... وفي سيرة اليعمري دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت ... وكانت الوقفة يوم الجمعة . » وخلاصة الروايات المتقدمة: —

أولا : ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة يريد مكة يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة في رواية ؛

ثانياً : انه خرج من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة في رواية اخرى ؛

ثالثاً : ان اول ذي القعدة كان يوم الخميس ؛

ورابعاً : ان الوقفة كانت يوم الجمعة .

والتوفيق بين الروايتين الاولى والثانية يظهر جلياً حين يعلم ان الذين يقولون بخروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الخميس يعتبرون شهر ذي القعدة ثلاثين يوماً آخره عندهم يوم الاربعاء، وان الذين قالوا بيوم السبت يعتبرون شهر ذي القعدة تسعة وعشرين يوماً آخرها يوم الاربعاء ايضاً: وفي الحالتين يقع أول ذي القعدة يوم الخميس حسب رواية « الديار بكري » المتقدمة الذكر ويكون صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة يوم الجمعة في التاسع من ذي الحجة سنة عشر من هجرته الشريفة ويوافق ذلك اليوم السادس شهر مارت سنة ٦٣٢ من التاريخ الميلادي .

(ابن الاثير)

الحـــــــالة في ايران

لما كانت «العرب» تعنى بالشؤون الاسلامية الشرقية خارج العالم العربي، عنايتها بقضايا الاقطار العربية، فقد يسرنا ان تكون «العرب» صلة وصل بين الاقطار العربية وأخواتها الاسلامية، ومن وسائل ذلك نشر رسائل سياسية لكتاب اعلام في مختلف البلاد الاسلامية. وقد تلقينا في البريد الاخير رسالة من هذا النوع بعث بها الينا احد هؤلاء الكتاب في طهران يصف فيها حالة البلاد الايرانية وصفاً نزيهاً مجرداً عن الغرض، وهذه اولى رسائله التي ننشرها مع الشكر، ومحتفظين بابداء رأينا في عدة نقاط فيها، الى فرصة اخرى. قال الكاتب الفاضل:

ان اهم الحوادث التي حدثت في هذه المدة الاخيرة في عاصمة ايران، الخطبة التي القاها جلالة الشاه اخيراً ومحورها تأليف حزب وطني في البلاد. وفي الحقيقة، انه جرت العادة في السنوات الاخيرة ان يذهب اعضاء المجلس الى البلاط كل اسبوع ليقدموا مراسم التحية لجلالته. وفي هذه المرة الاخيرة القى جلالته على النواب خطبة نلخصها بما يلي:—

«لقد حان الوقت لتأليف حزب وطني، الحزب الذي يسعى لتوطيد عظمة فارس وتمتين بنيان مجدها. الحزب الذي يكون بمقدوره العمل على ما فيه الخير لمستقبل البلاد ومصيرها، ويتخذ على عاتقه الاضطلاع بعبء الشؤون الانتخابية النيابية، والمصالح الاجتماعية العامة، الحزب الذي ينبغي ان يكون اعضاؤه من اصحاب العقائد الصحيحة والوطنية السليمة»

وتسير الخطبة في باقي اقسامها على هذا النمط المنطوي على عبارات التشجيع في الجد والعمل.

ولا ريب ان هذه الظاهرة الجديدة تدل على تحول حديث في ايران. ولكن اذا سأل سائل عن مبلغ التأثير الذي احدثه هذا الخطاب في الرأي العام، فيكاد يكون ذلك معدوماً.

ولعل الاجانب الذين لا يعلمون شيئاً راهناً صحيحاً عن ايران، يتولاهم الدهش العظيم اذ يتساءلون كيف يحصل في بلاد دستورية نيابية الحكم، ان الدافع الى تأليف حزب سياسي، يصدر من الجالس على العرش. غير ان هذا الدهش يبطل لان الحوادث التي نتكلم عنها تقع في ايران وايران واقعة في الشرق...

وفي الحقيقة ان الاحزاب السياسية الوطنية في ايران كالحزب الديمقراطي، والحزب الاشتراكي، وغيرهما من كتل وطنية اخرى، كلها تحت ضغط الاحوال والظروف في السنوات الاخيرة، قد حلت وطوردت وزج زعماؤها في السجون وابعدوا الى المنافي.

والمعارضة الشعبية للسلطة كانت قوية جداً الى حد انه منذ عدة سنوات كان عظماء القادة الوطنيين مثل مستوفي الممالك المرحوم مشير الدولة، ومؤتمن الملك رئيس المجلس سابقاً عدة مرات وغيرهما، رفضوا ان يكونوا اعضاء في المجلس، بعد ان فازوا بالانتخابات فوزاً باهراً، والسبب في رفضهم انهم وجـــدوا ان جميع النواب من مختلف الاقاليم والولايات، انما انتخبوا بفضل اوامر السلطة العسكرية.

ولم تكن الحرية الفكرية، وحرية الرأي مفقودتين في ايران بحيث وقف الامر عند هذا الحد، بل كانت الحرية الشخصية في حجر تام. وكان المسافر مثلا من طهران الى قزوين، القريبة من طهران، يتوجب عليه ان يحصل على وثيقة سفر من الشرطة. ولم تزل هذه العادة الى اليوم. والذين يعلمون طبائع الحكم القيصري الروسي السابق في روسيا، هم على ما اظن وحدهم الذين يستطيعون ان يتصوروا الحالة الحاضرة في فارس. والادعاء الرسمي الذي تدعيه المراجع الرسمية، تبريراً لاتخاذها مثل هذه السياسة القاهرة السالبة للحرية والمنطوية على الضغط الشديد، هو ان الضرورة تقضي باتخاذ تدابير وافية لدرء الخطر البلشفي. وعندنا انه ما من ريب انه كانت هناك مسألة الخطر البلشفي في ايران، واتخذت تدابير شديدة لاقصاء هذا الخطر عن البلاد، ولكن اتخاذ مثل هذه التدابير يجب الا يجرف بطريقه الحرية الفكرية والحرية الشخصية ايضــاً. فقد كان فقدان الحرية الشخصية في البلاد، مع استمرار الحكم العسكري كل هذه السنوات الاخيرة، حائلا بين الامة وبين حقها في التعبير عن فكرها ورأيها. ويدلنا تركيب المجلس الحالي والمجلسين الســابقين، على ان الذين يتألف منهم هذا المجلس ومثيلاه السابقان، انما وصلوا الى كرسي النيابة بطريقة اقرب الى التسمية الحكومية منها الى الانتخاب، وليس هذا فقط بل اختيروا جميعاً من العناصر الرجعية التي كانت تعمل عهد آل قاجار. فكانت نتيجة هذه الاحوال ان قام حاجز بين الامة والسلطة، فانقلب الامر بالتالي الى ان حصرت مقاليد الامور بيد فئة من الاشخاص همهم مصالحهم الذاتية.

وما هو محل العبرة حقاً، ان جلالة الشاه هو بحد ذاته ممتلىء حماسة وغيرة على بلاده، ويحب خدمتها حباً جماً. غير ان الحاشية التي تحيط به هي سبب العلة، اذ همها ان تأخذ بالمنهج الذي بنهايته يجعل الامة في صعيد والشاه في صعيد آخر، فتنطلق هي الى اغتنام الفرصة بجر المغنم الى نفسها. ومن يستعرض تاريخ ايران كله، ويعتبر تقلباته وادواره، يجد ان الملوك الذين جلسوا على عرش البلاد، سواء كانوا من خيرة الملوك ام من شرارهم، ما كانوا سوى «مخلوقات بريئة» بيد الحاشية التي تحيط بهم. والذين كانوا يحاولون من ملوك ايران الاتصال بشعور الامة ومقارضتها الاحساس، كانوا بالحقيقة يحملون من المسؤولية اقل مما يحمله الملوك الذين يتبعون رأي الحاشية اتباعاً مطلقاً.

وانه من مصلحة البلاد ومصلحة جلالته ايضاً، ان يزول سوء هذا التفاهم الواقع بين الامة والسلطة، لان سبب المصائب التي حلت بايران

الثورة السورية (١)

تـــــــــدوين اهم وقائعهــــــــــا

عني احد افاضل المطلعين ، منذ وقوع الثورة السورية ١٩٢٥ ، بتدوين ماجريات الثورة ، وضبط وقائعها ومعاركها ، وخاصة في الجبل ، متحرياً صدق الرواية وايراد الحقيقة ، مستقياً معلوماته من المشاهدات العيانية ومن اوثق المجاهدين رواية ، الذين شهدوا الوقائع من اول يوم.
وقد اختص حضرة المدون « العرب » بنشر بعض فصول مختارة تتعلق بالوقائع الكبيرة . « فالعرب » تنشر هذ التاريخ مع الشكر راجية بلسان المدون ممن يرى محلا للملاحظة الجديرة بالتبيان والايضاح ان يتفضل بها اتماماً للفائدة .

ليس من غرضنا تدوين الاسباب السياسية والادارية التي كانت السبب المباشر لوقوع الثورة في جبل الدروز وامتدادها الى اكثر انحاء سوريا ، فقد سبق لكتاب كثيرين فأفاضوا في ذلك مما صار امره معلوماً للخاص والعام . غير ان الذي نقصده في كتابة هذه الصحفات ، هو تدوين المعارك التي وقعت أبان الثورة السورية من الوجهتين العسكرية والتاريخية فقط ، وذلك خدمة للحقيقة والتاريخ ، وذكرى لايام تجلت فيها الشهامة العربية وسطعت في أبائها روح التضحية في سبيل الحرية والاستقلال . وها اننا نبتدىء في تسجيل الوقائع الاولى كموقعة الكفر ، وقراصة ، والمزرعة ، ورساس ، والمجيمر ، وصلخد ، ومجدل شمس ، وراشيا ، والغوطة وما يليها من ربوع تقدس ثراها بدماء شهدائنا الابرار الذين خلفوا للذين بعدهم مثلاً اعلى للبذل والمفاداة ذباً عن حرمات الاوطان :

***

والايرانيين في كل العصور ، منشأوه احتكار الرأي في سلطة فردية شخصية . وما دام اصحاب السلطة الفردية في كراسي الحكم ، فالامر يسير سيرة حسنة ، هذا اذا كان هؤلاء الافراد المحتكرون صالحين بانفسهم ، ولكن بعد زوالهم يلتوي الامر ويفسد .

واما الحالة الحاضرة في ايران ، فاذا نظرت اليها من الظاهر والخارج ، فتبدو لك حالة سكون وهدوء ، ولكن القاعدة المنطقية من ان الشيء دليل على شيء آخر ليست صحيحة الحكم في ايران ، ولهذا يكون من الصعب القول الى اي امد يمتد هذا السكون الحالي في البلاد ، ما دام هناك سوء التفاهم بين الامة والسلطة .

وقد لحظت اثناء رحلتي في بلاد ايران واقامتي في طهران ، ان الايرانيين شديدو الميل الى الاستتار وعدم الاباحة بمكنونات الصدر . فليس من الهين ، والحالة هذه ، ان تكتنه عقلية الايراني او سرائره. وارى ان المثل الغربي القائل « بان الله خلق لنا السنة لنتق بها افكارنا » مطبق في ايران كل التطبيق ، وخاصة عند المشتغلين في السياسة ، ولعل سبب وجود هذا الميل في الايرانيين الى التكتم والاستتار ، ناشيء عن توالي المصائب الاجتماعية عليهم الاف السنين . وكنت اذا حاولت ان استطلع بعض الناس او الاصدقاء رأيهم في بعض الامور ، القى منهم اباء ورغبة عن الاجابة ، فاذا الححت ، اجابوني بمثل عربي لم اسمع به في بلاد عربية وهو قولهم : « استر ذهبك وذهابك ومذهبك » . واني اجرأ على القول ان هذا المثل ليس بعربي الاصل ابداً ، والراجح عندي انه من وضع احد العلماء الاعلام الايرانيين المدققين في احوال الامم وضعه في وقت من الاوقات .

واذا نظرنا في ادوار التاريخ الفارسي بقسميه المسر والمحزن ، واغلبه محزن ، نجد ان سبب القسم المحزن بمآسية كلها ، منطبق تمام الانطباق على صحة هذا المثل ، لان حقيقته منطقية لاريب فيها تترجم عن حالة البلاد العامة . وبواسطة هذا الخلق في الايرانيين ، اعني خلق الاستتار ، استطاع القوم ان يدرأوا غالباً الغزوات الاجنبية عن بلادهم ، وان يحتفظوا باستقلالهم ، وان يبدلوا لا اقل من اربعين سلالة ملكية من السلالات التي تعاقبت في دست الحكم مدة الثلاثة الاف سنة الاخيرة.

وليس من مبتغاي ان اقول هل هذا الخلق هو بحد ذاته محمود او مذموم. ولكني اقول على الجملة ان هذا الخلق اذا وجد في نفوس قادة البلاد في حياتهم الخاصة ، فانه لايصح ان يوجد بحال ما في حياتهم الشعبية العامة المتصلة بالامة ومصلحة البلاد . وبالنتيجة ، ترى بعد خلع الشاه من آل قاجار ، ان العناصر التي كانت مادة قوة الاسرة المالكة ، لم تتوار بعد الانقلاب عن الظهور ، ولم يختف وجودها اختفاء كما يحصل عادة في الانقلابات القومية في سائر بلاد العالم ، بل ان نفس هذة العناصر التي كانت في خدمة الملوك وظاهرة في كل عهد سابق ، ظهرت هي نفسها في الدور الجديد ، دون ان يتناولها تغيير ولا تبديل . كأن الانقلاب في ايران معناه بالواقع تبديل الحاكم او الشاه فحسب . فاذا حدث انقلاب ، فالدور الجديد الذي يعقبه لا يمكنك ان تتوقعه ان يكون صورة جديدة لحدث جديد فكراً ورأياً . وليس من العار في ايران ان تكون اليوم جمهورياً ، ثم تكون في الغد ملكياً ، وملكياً أكثر من الملك !

هذا والا فان النتيجة التي تنتج عن خلق حزب جديد ، لا تكون الا كالنتيجة التي حصلت من خلق برلمان بموجب مرسوم ! وساوافيكم برسائلي الاخرى في شؤون ايران الداخلية والخارجية . ؟ (...)

معركة الكفر

على اثر الهياج العام الذي حصل في جبل الدروز من جراء اعتقال بعض زعماء الجبل وارسالهم منفيين الى تدمر في ١١ تموز ١٩٢٥ ، ارسل الجنرال ساراي المفوض السامي لسوريا ولبنان وقتئذ ، قوة من الجند لالقاء القبض على سلطان باشا الاطرش وبعض الزعماء المعروفين ، وللقيام بمناورة عسكرية في القرى الجنوبية التي كانت مركز الهياج ، وذلك على سبيل التهويل والارهاب . وكانت هذه المفرزة مؤلفة من مئة فارس وتسعين جندياً من المشاة ، مع بضعة رشاشات ، واتخذت لها مركزاً منيعاً احدى الهضبات المجاورة لقرية الكفر المشهورة في وعورة اراضيها وصعوبة مسالكها .

ولما تمركزت هذه المفرزة في ذلك المكان ، كان الهياج قد بلغ اشده في القرى الجنوبية ، وكان يعقد الاجتماع تلو الاجتماع في تلك القرى للتشاور في الخطة التي يجب اتخاذها تجاه ذلك الموقف الحرج ، فتم القرار على القيام في مظاهرة مسلحة في كل انحاء الجبل ، وذلك جواباً على ارسال القوة الافرنسية الى الكفر ، واذ كان لا بد من مرور تلك الجماهير المسلحة في طريقها ، على الافرنسيين ، ارسل سلطان باشا في ٢٠ تموز رسولا الى قائد المفرزة «الافرنسية» الكابتن نورمان ينصحه باجتناب التعرض للمتظاهرين والانسحاب من مركزه تحاشياً من وقوع امور لا تحمد عقباها . فلم يكن من ذلك الضابط الصلف الا ان رد جواباً قاسياً شائناً يشتم منه روح الصلف العسكري والكبرياء ، ومن جملة ما قاله انه يحارب جبل الدروز في هذا «مشيراً الى حذائه» . فلما بلغت هذه الاقوال مسامع تلك الجماهير المتأججة حماسة ، ثارت النخوة في رؤوس رجالها على اثر هذه الاهانة المنكرة ، وأغاروا فوراً على مراكز الافرنسيين ، فنشبت حينئذ معركة حامية الوطيس استمرت ٤٥ دقيقة فقط ، حيث احاط الدروز بتلك الهضبة احاطة السوار بالمعصم ، ونشطت رشاشات الافرنسيين وبنادقهم نشاطاً كان له بعض الاثر في صفوف المهاجمين الكثيفة . فلم ير الثوار حينئذ بداً من الهجوم العنيف والكر على خصومهم ، فاقبلوا واعملوا السيف فيهم ، وابادوا معظم تلك القوة ، واستولوا على الاسلحة والخيل والبغال والذخيرة ، واخذوا بضعة عشر اسيراً ابقوهم لديهم حتى حصلت مبادلتهم بالزعماء المعتقلين ، وكان من جملة القتلى قائد القوة الكابتن نورمان نفسه . ولم يشترك في هذه المعركة من قرى الجبل سوى «ملح» و« متان » و« القرية » و« الكفر » .

و بعد هذه المعركة ايقن الدروز ان الافرنسيين لا يستطيعون السكوت بعد هذا الفشل الذي لحق بهم ، وانه لا بد لهم من سوق قوات عظيمة لاسترجاع شرفهم العسكري المثلوم ، وقمع الثورة ، والقيام بحركة تأديبية في جميع انحاء الجبل . فلم يكن ازاء ذلك للدروز بد من مواجهة الصعاب ، وتحمل كل ما هنالك من المكاره للنجاح في قضيتهم وثورتهم .

وفي ٢٢ تموز ضرب الدروز نطاق الحصار على الحامية الافرنسية المقيمة في السويداء التي التجأت الى القلعة بعد ان بلغ قائدها حادثة الكفر . وبعد ذلك لم يبق ظل للنفوذ العسكري الافرنسي في ذلك الجبل الاشم حتى نيسان ١٩٢٦ ، وبات الاهالي الثوار يتأهبون لخوض معركة عنيفة ينتظرون وقوعها في القريب العاجل .

* * *

يوم « ميشو » او معركة المزرعة

مايوم (ميشو) بسرٍ حين تذكره ... يوم اثنى السود لم يفرخ لهم رُوعُ
مشتتين حيارى ما ديارهمُ ... تلك الديار ولا تلك المرابيعُ
لا التابع المهتدي فيهم الى جددٍ ... يقي العثار ولا المتبوع متبوعُ

(الزركلي)

ان تلك الهزيمة المشؤومة التي حالفت الافرنسيين في جبل الدروز تحت قيادة الجنرال ميشو ليست بالامر المجهول فهي من ابرز المعارك التي حصلت في ابان الثوره ، واعظمها شأناً من حيث النتائج العسكرية والسياسية ، وها اننا ندون في هذه الاسطر تفاصيل المعركة من الوجهة العسكرية بصورة واضحة جلية ، مبينين الاغلاط العسكرية الفظيعة التي ارتكبها القائد الافرنسي مع الاستبسال الذي اظهره الثوار في ذلك اليوم العصيب والذي كان العامل الاكبر لانتشار الثورة السورية في مختلف الانحاء :

بعـــد ان قضى الثوار في ٢٠ تموز على القوة العسكرية الافرنسية في كروم الكفر وضربوا نطاق الحصار على حامية السويداء كما مر ، جهز الافرنسيون حملة جمعوا شتاتها من جميع وحداتهم العسكرية الموجودة آنئذٍ في سوريا ، وساقوا تلك الحملة الى جبل الدروز تحت قيادة الجنرال ميشو . وكانت هـذه القوة تتألـف من اربعة آلاف وخمسمائة مقاتل ، منهم لواء من الفرسان والباقي من المشاة ، يصحبهم اربع بطاريات مدافع ، منها مدفعان من ذات العيارات الكبيرة مع عشرين سيارة مصفحة ، وكثير من المدافع الرشاشة فضلاً عن البنادق المتعددة الطلقات (اوتوماتيك) التي كانت بنسبة بندقية واحـدة لـكل سبعة جنود .

اما الدروز فكانوا متأهبين لخوض هذه المعركة ومنتظرين وفود مثل هذه القوة اليهم ومستعدين لقتالها ونزالها ، بعد ما ايقنوا انه لا ينفعهم الا الصبر والثبات في وجه الافرنسيين الى النهاية مهما يكلفهم القتال من رجال وضحايا .

(البقية تأتي)

المؤتمر الاسلامي

جاء في «تقرير حكومة جلالته في المملكة المتحدة وشمال ارلندة، المقدم الى عصبة الامم بشأن ادارة فلسطين وشرق الاردن سنة ١٩٣١» تحت عنوان «المؤتمر الاسلامي» ما ترجمته:

« ظهر ان ماساور النفوس من قلق من جراء عقد المؤتمر الاسلامي في القدس بحيث ينتج عن ذلك اضطراب الحال، لم يكن مبنياً على اساس من الصحة.

وقد عقد المؤتمر واستمر انعقاده من ٦ كانون الاول الى ١٦ منه، برياسة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، وحضره ١٤٥ مندوباً، فيهم زائرون من شرق الاردن ومصر وسوريا والعراق وشمال افريقيا والهند.

وكان الغرض الاساسي للمؤتمر، انشاء جامعة اسلامية في بيت المقدس تجتذب اليها الطلاب من كل حدب وصوب، وجعل القدس مركزاً رئيسياً للنهضة الاسلامية الدينية التهذيبية (العلمية).

وفي الحقيقة، ان ابحاث المؤتمر تناولت الموضوعات التالية: الاماكن الاسلامية المقدسة والبراق بصورة خاصة، واستعادة سكة حديد الحجاز الى المسلمين، ووضع قانون اساسي للمؤتمر الاسلامي باعتباره هيئة دائمة.

وتقرر ان يعقد المؤتمر مرة كل سنتين في مكان اسلامي مركزي ولكن من الممكن عقده في اي وقت اذا اقتضت الضرورة ذلك.»

(بقية برلمان بورتاتيف المنشور في ص ٢)

نائب حيفا — بل يجب ان نقرر مثل هذه القوانين وغيرها لنزيل سائر الاضرار التي اصبحت لا تطاق في هذه البلاد التعسة.

نائب حنين — اوافق على هذا القانون.

نائب القدس — موافق جداً. كلنا موافقون!.

نائب عيون قارة — شوفوا يا افندية هذا مش شغلكون شغلكون بس احكي ياخواجة!

***

(ضجيج. نريد تصديق القانون)

الرئيس — الاحسن ان ندقق بتلاوة القانون مادة مادة.

النواب العرب — سمعنا القانون والقانون موافق جداً وكلنا نقره.

الرئيس — انا انصح اخواني النواب بان لا يستعجلوا! التأني فيه خير!!

نائب غزه — بل نصر على الرئيس بان يضع القانون باجمعه للتصويت

الرئيس — مع احتفاظي بالحق الذي اعلنتكم عنه فاني اضع القانون للتصويت!!!

الاعضاء — نعم نطلب وضعه للتصويت حالا.

الرئيس — الموافق على قبول القانون يقف. يقف الموافقون.

الرئيس — الموافقون خمسة عشر من العرب المعارضون ستة من العرب وسبعة من اليهود. وعليه تقرر اجازة القانون

نائب يافا — الله! الله! ما هذه الخيانة في العرب فانهم لا يوافقون على توقيف الهجرة اليهودية!

نائب رام الله — الا تعلمون بانهم هم انفسهم الذين جاؤوا لهذا المجلس بمعاونة اليهود المادية فهم والحالة هذه مضطرون الى ان يراعوا شعور اليهود ومصالحهم لانهم لم ياتوا بهم الى هنا الا لمثل هذه المواقف.

نائب بير السبع — اخس اخس! الاحسن اطردوهم من هون واكتبوا اسماءهم بالجرائد ليعرفهم الناس

احد الاعضاء العرب المعارضين — ليش هل نحن خائفون من كتابة الصحف؟ هذه قناعتنا ونحن نريد عمران البلاد واليهود هم الذين ياتون بالاموال للبلاد. ولولاهم منين صارت كل هذه الابنية التي تراها اعينكم.

نائب بيسان — والله انه لم يبق بوجه هذا الرجل شي من المرؤة فاتركوه والايام دول.

نائب القدس — وارجو من الزميل نائب غزه ان يتفضل بتلاوة قانون منع بيع الاراضي لليهود

نائب الخضيره — كان عايزين تعملوا قانون منشان عدم بيع الاراضي هذا حكي ما يصير ونحن اليهود كان مش بقبل، كان الوكالة اليهوديه برفض هذا قانون موش سوا سوا مع الهجرة اليهودية.

نائب القدس اليهودي — اسمع يا حضرة الرئيس انت مسؤول عن هذا قانون وعن هذا الشغل كله انت مش بوافق على هذا قانون.

نائب بيسان — اطلب وضع قانون بالغاء الوكالة اليهودية.

نائب تل ابيب — انا اطلب كمان وضع قانون مشان يسكر هذا مجلس اسلامي

الرئيس — ما هو رأي حضرات الاعضاء بتاخير اجازة هذا القانون حتى نعيد النظر فيه ثانية!!.

نائب صفد — كفى يا حضرة الرئيس كفى! والاحسن ان نسرع باجازة هذا القانون على كل حال ....

نائب القدس — اكرر الرجاء بأن يتلى قانون منع بيع الاراضي. لاننا انتهينا من تصديق قانون منع الهجرة اليهودية.

الرئيس — ختمت الجلسة.

ومضات

متى ينشطون !!

القى المندوب السامي بيانه في عصابة الامم ، ولا يعنيني في هذه الومضة الموجزة ان ابرهن على انه لم يقل الحق حين تحدث امام اعضاء العصابة المذكورة عن رضاء الامة عن الانتداب ، والحملات تتوالى على هذا الانتداب الذي لن يعترف به الا كل خارج ... وانما الذي يجدر بي ان اعلق عليه هو قوله : وسيكون المجلس الاسلامي ممثلاً للرأي العام .....

انني اراهن على ان المآت من الوجهاء والاعيان والزعماء الذين لم تحركهم المظالم النازلة بالبلاد، ولم توقظ وطنيتهم حوادث بيع الاراضي والهجرة وقلة المدارس والقوانين العجيبة ...

ان هؤلاء « الذوات » الذين غضوا على القذى ورضوا بان تبيد الامة وتفنى دون ان يحركوا ساكناً او يرفعوا صوتاً ....

ان هؤلاء سينشطون بعد الآن وسيعقدون الاجتماعات والمؤتمرات، وسيقيمون الولائم ، وسترتفع اصواتهم، وستنفلق مرائرهم (انشاءالله) وستبح حناجرهم ولكن حول موضوع انتخابات المجلس المقبلة ....

وستروج الدعايات وسترتفع اسعار (بنزين) السيارات وستقدم الاعتراضات وستكتب اللوائح وستذاع البيانات وستنهك التلفونات ولكن حول اعراض زائلة وكراس وهمية ....

ان امة لا يقيمها الخطر الداهم ولا تهزها المصيبة الفادحة....

ان امة ترى العدو يمتك عظامها ، ويتعرق لحمها، ويمتص دمها ، ويكاد يفنيها متوغلاً في اذاها ممعناً في ارهاقها لا تنشط للعمل.... واذا ما لوح لها الغاصب بكراس وهمية خشبية اقامها واقعدها وأثار فيها مشاكل ، وافسد اخلاقاً ، وخلق احناً ....

ان امة هذا شأنها ما زال يوم خلاصها بعيداً ....

للعبرة

اغلقت السلطة جمعية الشبان المسلمين في عكا اثر خلاف نشب بين اعضائها .

وراحت الجهود التي بذلها المخلصون في تأسيسها حتى اصبحت مفخرة عكا ، ملجأ شبابها وموئل مخلصيها، سدى...

وقديماً حاربت السلطة هذه الجمعية باضطرارها الموظفين المنتسبين اليها للانسحاب منها والاعراض عنها ...

والان فمن هو المسؤول عن القضاء عليها ؟ . . .

المسؤولية تقع قبل كل شيء على السلطة التي حاربتها باقصاء الموظفين عنها والتي لم تلجأ الى القانون في حل النزاع الناشب والخلاف الحادث مع ان القانون يبيح للسلطة وهي التي تدعى انها رقيبة على تنفيذه ان تضرب على يد المبطل وان تظاهر المحق وتنصره . . . ولكنها غافلة ارادت بالجمعية شراً فتركت الفتنة تستشري ، ويمتد لهيبها ويتسعر اوارها ، حتى جوزت لنفسها ان تغلقها .

ثم ان المسؤولية تقع على اعضائها الذين لم يستطيعوا ان يحلوا المشكلة فيما بينهم وان يفضوا النزاع بانفسهم وان يبتروا العضو الفاسد فيهم ولم ترض لهم عزة نفوسهم وكبرياؤهم (الجاهلة) ان يدعوا محكمين او يرضوا بوسطاء من امتهم فلجأوا الى السلطة تحكم بينهم فكان حكمها القاصم . . . .

واعجب بعد ذلك لمؤسسة اقيمت لتنصر مكارم الاخلاق اصبحت مصرع المكارم الاخلاق.... ان فيما يحدث في عكا لعبرة لمن اعتبر!

(ا ...)

شيء للعبرة وشيء للتاريخ

جاء في تقرير الحكومة البريطانية المقدم الى عصبة الامم بشأن ادارة فلسطين وشرق الاردن لسنة ١٩٣١ ما يلي : —

« تبين من الاحصاء الذي اجري سنة ١٩٣١ ان الشعب اليهودي في فلسطين قد زاد عدده من ٦٥،٥٧٠ الى ١٧٥،٠٠٦ اي بزيادة ١٧٠ بالمئة تقريباً ، وهذا ازدياد منقطع النظير حصل في مدة احدى عشرة سنة في بلاد حديثة عهد بالهجرة ، وذلك دليل على النجاح الباهر في انشاء الوطن القومي اليهودي . »

وجاء فيه ايضاً تحت موضوع « الامن العام » :

« لم تقع اضطرابات خطيرة . غير ان الهياج المنبعث عما كتبته الصحف العربية حول وضع صناديق اسلحة مختومة في المستعمرات اليهودية المنعزلة ، نتج عنه ان قام اهالي نابلس بمظاهرة في ٢٣ آب. فرشق افراد البوليس بالحجارة، فاصيب الضابط الذي كان على رأسهم، وعدة انفار ايضاً فاستعمل البوليس الضرب بالعصي عدة مرات لتفريق الجماهير واضطر فريق قليل من البوليس الى اطلاق النار . ولم تقع خسائر في النفوس. واصيب احد عشر من المتظاهرين بعصي البوليس، واصيب ثلاثة بعيارات نارية ولم تزد الطلقات التي اطلقت من بنادق البوليس على خمس.»

(بقية حديث ابي الفتح المنشور في ص ٢ من الغلاف)

قلت : انت تملي وانا اكتب !

فاملى علي ، لا فض الله فاه ، ورحم اباه :

« رواية انقاذ الاراضي » في طولكرم

ذات ١٣ مشهداً لا غير

(الفصل الاول)

المشهد الاول: جماعة من الفلاحين جالسون في طولكرم ومن حولهم الزبانية.

المشهد الثاني : احد الزبانية رقم (١) يقول : اليهود يرمون الذهب ويأخذون التراب!

المشهد الثالث : احد الزبانية رقم (٢) يقول : ومجنون مجنون من يفضل التراب على الذهب !

المشهد الرابع : احد الزبانية رقم (٣) يقول : انا لو كان لي كل بني صعب لبعت اراضيّ وسكنت في تل ابيب !

المشهد الخامس : احد الفلاحين : بكم الدونم يا «بيك» ؟

المشهد السادس : احد الزبانية رقم (١) : والله الاحوال واقفة . لا يساوي الدونم اكثر من ليرة ونصف !

(الفصل الثاني)

(تتخلل الفصلين فترة يقع فيها اخذ ورد في المساومة فيقترح رقم (٢) مايلي: خلي «الاختيار» يتوسط مع الجماعة لانهم يراعوا خاطرو .

واستقرت الصفقة على ليرتين الا ربع ثمن الدونم)

المشهد السابع : الزبانية والفلاحون في طريقهم الى دائرة الطابو

المشهد الثامن : الزبانية والفلاحون و« الشيخ » خانكي في دائرة الطابو .

المشهد التاسع : الشيخ خانكي يعد الدراهم ويسلمها الى احد الفلاحين فيتناولها هذا باليمين ويناولها الى احد الزبانية باليسار لاجل اتمام المحاسبة في البيت .

المشهد العاشر : الزبانية والفلاحون في البيت يختصمون على مقدار السمسرة ويعلو الصراخ فيقول احد الزبانية: بعتم الارض وخلصنا وقبضتم . بتاخذو البراو نصف خذوا. مابتاخذو بخاطركم !

المشهد الحادي عشر: يدخل الاختيار و« يصرفها » على ليرتين الا ربع

المشهد الثاني عشر: احد الزبانية يأتي بفلاحين آخرين يطالبون بحقوق المزارعة !

المشهد الثالث عشر: احد الزبانية يتناول (ما قسم الله من خانكي) ويقول للفلاحين الاولين: الحكومة ياخوي مع اليهود مش راح ترد عليكم .

(الفصل الثالث)

(وهو مشهد المشاهد)

تمثيل « فصل مضحك » اسمه رواية « جمعية انقاذ الاراضي العربية » في طولكرم . (تصفيق حاد) (انتهت الرواية)

الى الطبع رأساً ! !



(بقية رسائل بلاد العرب المنشورة في ص ٥)

وصادف — وحال المسلمين على ما ذكر — ان مررت بايطاليا في طريقي الى احدى عواصم اوربا ، فرأيت بعيني وسمعت باذني ما يقال عن غضبة المسلمين لاخوانهم في طرابلس — برقة وكان الانقباض والتأثر ظاهرين على وجوه الطليان ، واصبحوا يخشون استفحال امر المقاطعة واستمرارها ولهم مصالح في الشرق ولهم مطامع ورغائب فيه ، والمقاطعة ضربة في الصميم أمض بكثير من ضربات الحديد والنار . وجمعتني الصدف برجل طلياني اعرفه من قبل في طرابلس من ذوي الكلمة والجاه ،واعرف كراهته للفاشيست باطناً وبينما نتحدث في شؤون متنوعة جلس بجانبه رجل طلياني آخر عليه أثر الثراء والوجاهة ، وما كاد يعلم اني عربي حتى قطب جبينه وقال : « انكم أي العرب نقمتم على الحكومة الفاشيستية لمقاتلتها المسلمين في طرابلس — برقة ولكن لماذا تقاطعون التجار والمعامل ؟ فقد وردتني عدة برقيات من تجار العرب بقطع معاملاتهم احتجاجاً على ما تفعله الجنود هناك ... » فاجبته بجواب لامحل لذكره هنا غير ان جليسي الأول قال : « ان المسلمين يتحمسون حماسا شديداً في اول الأمر ثم يهدأون سريعاً ، يكثرون من الاقوال ولا يفعلون منها شيئاً ، ولو كانت افعالهم عشر معشار اقوالهم لألقوا على اوربا درساً فيه كثير من العبر ولاكرهوا الغرب على احترامهم رهبة لا رحمة ولا رغبة .. »

زلزل هذا الكلام فرائصي ولذعني في صميمي وما وجدت حرفاً واحداً انطق به امام هذه الحقيقة الجارحة ... صدق ساسة الفاشست الرسميين في قولهم « ان مايكتب عنا لايؤثر في سياستنا » ، وصدق هذا الرجل ايضاً ، ولكن المسلمين لم يصدقوا فلم يثبتوا الثبات اللازم في مثل هذه الظروف : فان اسواق البلدان العربية لم تزل فيها البضاعة الايطالية فيجب ابلاغ حركة المقاطعة حدها فان أثرها ابلغ أثر وهذه المدارس الايطالية لم تزل تضم اولاد المسلمين ولم يزل في المستشفيات مرضى وبالمصارف اموال !

فما السر في هذا البطء ياترى ؟ !. اني لم اهتد الى معرفة السر وانما ارجو من العلامة المجاهد الامير « شكيب ارسلان » الذي قال في احدى مقالاته : « المسلمون ينسون سريعاً » ان يستصرخ المسلمين مرة اخرى لعلهم يستيقظون !

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد اوينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني « عزيز بك ميقاتي »

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهوديكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالا ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة .

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة.

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) فى البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس